

٣- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم

7/1/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء. المبارك ومعنا - 00:00:00

آآ في هذا اللقاء كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية لمؤلفه الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله تعالى هذا الكتاب المختصر الوجيز قد قرأنا فيه في عدة مجالس هو يورد هو - 00:00:20

يورد ايات ثم يبين ما فيها من تدبرات وتأملات طيب نواصل نوافل ما توقفنا عنده وهذا المجلس هو المجلس الثالث من مجالس هذا الكتاب والتعليق عليه. فنواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ يا شيخ. السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد. فقال رحمة الله تعالى الايمان والاحتساب يخفف المصائب يحمل على الصبر دليله قوله تعالى ان تكونوا تعلمون فانهم يأملون كما تعلمون وترجون من الله ما لا - 00:01:00

اي فليكن صبركم فليكن صبركم اعظم ومصيبركم اخف. كما ان عدم الايمان يصعب مصيبة ويحمل على الجزء دليله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا - 00:01:20

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك عصرا في قلوبهم. وما يدل على الامرين قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب من قول ان نبرأها ان ذلك الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا - 00:01:40

وبما اناكم الایات. وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ونداء غير ذلك من الایات. طيب بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله هذه يعني وقفه تأمل من الشيخ رحمة الله في موقف المؤمن وغيره من - 00:02:00

من المصائب اذا اصيب المؤمن فماذا يكون موقفه؟ اذا اصيب الكافر ماما يكون موقفه؟ هو قال ان الايمان والاحتساب له اثر في تخفيف المصائب وذكر هذه الآية قال يعني في قوله تعالى ان تكونوا تأملون فانهم يأملون - 00:02:20

كما تعلمون. وترجون من الله ما لا يرجون. هذه حال الكفار. وحال المؤمنين. انتم تأملون وهم يأملون في الجهاد والقتال وال الحرب والمصاعب التي تنزل بالمؤمنين او تنزل بالكافر تصيب فيتألم المصاب بها لكن المؤمن - 00:02:40

المؤمن يرجو من الله ما لا يرجوه الكافر ولذلك فرق شاسع بين هذا وهذا. ولذلك قال الشيخ قال فليكن اعظم لابد من ان يكون الصبر له اثر. الصبر قوي يؤثر في زوال المصيبة وتحفيتها. ومصيبركم اخف - 00:03:00

تحف المصيبة. لا تكون المصيبة عظيمة. ذكر قال كما ان عدم الايمان يزيد في المصيبة ايضا في الجزء والاعتراض والتسخط وهذا قد يقع حتى يقع من بعض ضعفاء الايمان ومن ضعف اهل المعاصي تجدهم يواجهون مثل هذه - 00:03:20

فما يعني يكون المؤمن الذي يرضي يصبر ويحتسب درجة الرضا فوق الصبر قد يصبر تجده لكن اذا رضي معناته صبر ثم رضي رضي الرضا بالقضاء يعني درجة ترى جوعانه ليس ليس لكل انسان ان يصاب بمحنة تجد بعضهم يقع منه التسخط والاعتراض فهذه وقفه جميلة من الشيخ - 00:03:40

ثم هو ذكر الشيخ رحمة الله اية الحديد واية التغابن وقال ماذا؟ يدل على الامرين يدل ماذا؟ على هلا على احتساب المؤمن في صبره وجزء الكافر كيف؟ من وين اتي بهذا الامرين - 00:04:10

في هذه الاية قال قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. هذا واضح يعني ان هذا الامر مكتوب قبل خلق السماوات والارض وقبل خلق الانسان. من قبل ان نخلقها انا قبل ان نبرأها اي نبرأ هذه الخليقة. قال ان ذلك على الله يسيراً يعني هذا - [00:04:30](#)

الامر يسيراً على الله سبحانه قال لكي لا تأسوا. الكافر يأسى والمؤمن قال لا تأسى. فجمعت بين الامرين على ما فاتوا ولا تفرحوا بما اتكم بما يعني لا تفرح فرح مطر اي نعم وانما تقف صاحب بنعمة الله وتشكر الله عليها اما الكافر قد يفرح فرح بطل - [00:04:50](#) ولذلك قال جمع بين الامرين. قوله ايضاً هنا قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. اذا الایمان سبب في هداية القلب. واذا لم يجب الایمان لم يوجد هداية وهناك قراءة اخرى قال ومن يؤمن بالله يهداً قلبه يعني - [00:05:10](#)

ما يعني يهداً قلبه؟ يعني الذي يؤمن عند المصائب فان القلب يطمئن. مم. وينشرح الا بذكر الله تطمئن استنباط الشيخ رحمة الله من هذه الآيات والجمع بينها جميل جداً. طيب ننتقل للموضع الذي بعده؟ احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى - [00:05:30](#)

شرع الله الدين والعبادات. شرع الله الدين والعبادات والاوامر والنواهي. باقامة ذكره. ولهذا يذكر آآ عن العبادات ان العبادات ناشئة عن ذكره. كما قال تعالى قد افلح وقد افلح من تذكرى وذكر اسم ربه فصلى - [00:05:50](#)

يجعل الصلاة ناشئة عن الذكر ومبوبة عنه. كما جعل الصلاة لاقامة ذكره فقال واقم الصلاة لذكره. وقال بترك الذنوب والاستغفار والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. يجعل الاستغفار ناشئاً عن الذكر فدل - [00:06:10](#)

على ان الذكر لله هو الاصل الجامع الذي يتصرف به المؤمن الكافر. فيصير الذكر صفة لقلبه فيفعل لذلك المأمورات ناجون عن تعظيم الله تعالى وذكره. وهو دليل على وهو دليل على ذلك وهو - [00:06:30](#)

معظم المقصودات والعبادات. قال تعالى ان الصلاة تنهى طيب هذا موضع بعد طيب. اي نعم هو هذا موضع اخر. عندنا الموضع التاسع وقوله ان او الموضع التاسع هو يتكلم الشيخ عنان عن يعني عن ذكر الله سبحانه وتعالى وان - [00:06:50](#)

هذه العبادات وهذا الدين وهذه الاوامر والنواهي انما شرعت لاقامة ذكر الله. وهذا متحقق حتى في قول النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت بين الصفا والمروة ورمي الجamar لاقامة ذكر الله. اقامة ذكر الله - [00:07:10](#)

ولذلك تلاحظ ان ايات الحج فيها التركيز على ذكر الله واذكروه كما هداكم واذكروه ذكركم اباكم آ يعني اه تتكرر الذكر وتلاحظ ايضاً ان الذكر مشروع في الحج. مشروع الذكر عند الطواف وعند السعي بين الصفا والمروة. وعند - [00:07:30](#)

رمي الجamar وعند يعني في مواقف كثيرة حتى قال خير الدعاء دعاء عرفة خير ما قلت انا والنبيين لا الله الا الله. فكلها مرتبطة فغالب العبادات والصلوة اقامة ذكر الله. وغيرها من العبادات والصيام والحج - [00:07:50](#)

وغيرها قال شرع الله الدين والعبادات والنواهي الاوامر والنواهي لاقامة ذكر الله قال ولهذا يذكر ان العبادات ناشئة عن ذكره. العبادة ناشئة عن ذكره يعني لما يأتي الذكر تأتي العبادة. يقول قد - [00:08:10](#)

افلح من تذكرى وذكر اسم ربه فصلى فجاءت العبادة بعدين لما يذكر الانسان يذكر اسم الله ويعظمه ويهلل ويكبره تأتي الصلاة بعد ذلك قال فجعل الصلاة ناشئة عن الذكر ومبوبة عنه كما جعل الصلاة لاقامة الذكر - [00:08:30](#)

كما في قوله واقم الصلاة لذكره يعني الصلاة الذكر والصلوة مرتبطان كما قال سبحانه وتعالى قال واقم الصلاة لذكره ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون. كل هذى ايه. يقول كما اذا كنت يعني تعرف ان - [00:08:50](#)

ان العبادات ناشئة عن ذكر الله والذكر ايضاً متسبب في العبادات. كذلك ايضاً الذنوب والمعاصي وسبب زوالها بعد عنها وتجنبها هو ذكر الله. ذكر الله لذلك قال في ترك الذنوب والاستغفار - [00:09:10](#)

منها كما في اية آل عمران قال اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم تذكروا وذكروا الله ولذلك الانسان اذا وقع في غفلة او في رين او في يعني مثل هذه الغفلة او قد يقع في معصية او خطيئة فعليه ان ان - [00:09:30](#)

ان يكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى. فان الذكر يعني سبب في في زوالها في محو هذه الذنوب. فالشيخ رحمة الله اراد في هذه الوقفة ويبين عظمة ذكر الله سبحانه وتعالى وان هذه العبادات انما شرعت للذكر وهي سبب في الذكر والذكر سبب - [00:09:50](#)

والذكر سبب لا فالذكر كانه يقول ممترج بالعبادات والعبادات ممترج بالذكر نعم طيب نأخذ الموضع الذي بعده قال تعالى ان الصلاة تمنع الشيء المنكر ولذكر الله اكبر. وقال قال تعالى النفس الحسنات يذهبون السيئات. ذلك ذكرى للذاكرين - 00:10:10
قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وكل من كان في عبادة فهو في ذكر الله. ومن ترك من هي لله فهو بذكر الله. وهذا هو المعنى الذي خلق الله الخلق لا يدري - 00:10:30

وجعل النعم الظاهرة والباطنة مقصودة لاجله. ومعينة عليه. فنسأله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعلنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. امين. طيب. يعني هو كأن هذه الوقفة مرتبطة بالوقفة السابقة او تفصيل وتوضيح وزيادة للوقفة السابقة. يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:10:50

ذكر الله اكبر. وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. ان في خلق السماوات والاختلاف لآيات الذين قال هذه كلها آيات يعني يقول كل من كان في عبادة فهو في ذكر في ذكر الله ومن كان - 00:11:20
يعني انك اذا تعبدت الله فانت فانت يعني يعني فانت تذكر الله في هذه العبادات وتحمي ذكره في هذه العبادات اذا تركت المعاصي فانت ايضا ذكر لله سبحانه وتعالى ذكر لله كأنه يقول يعني اذا اذا تجنبت المعاصي فانك - 00:11:40

الله وتعظمه وتسبحه وتقدسه وتنزهه. اذا اكثرت من الطاعات فانك تعظم الله وتسبح وتذكر وتتنزل فكانه يقول يعني يعني زيادة على ما سبق ان ان يعني الاوامر والنواهي والمشروعات كلها يعني شرعت لذكر الله وزيادة في ذكره. ولذلك شف ماذا قال في الاخير؟ قال وشرع الشرائع لاجله. اي لاجل الذكر - 00:12:00

وجعل النعم الظاهرة والباطنة مقصودة لاجله اي لاجل الذكر. ومعينة معينة عليه اي معينة على ذكر الله. فلذلك قال نسأل الله ان على ذكره وشكره وحسن عبادته التي هي سبب في ذكر الله ولا شك ان ان المصلي والمحافظ على الصلاة - 00:12:30

قراءة القرآن الذي محافظ على الاذكار وفي صلاته وبعد الصلاة كلها اذكار والصائم كذلك وكل هذه ممترج بالذكر واحياء لذكر الله سبحانه وتعالى. مم. طيب هو الان سينتقل الى فصل اخر. طيب نأخذ شيئا لانه هو اصلا - 00:12:50

يمشي على على مسائل او على ايات او وقوفات نأخذ الوقفة التي تليها. قال رحمة الله تعالى فصل الراسخ في العلم الذي مدحه الله هو المتمكن في العلم النافع للمزكي للقلوب. ولهذا وصف الله الراسخين في العلم بانهم يؤمنون - 00:13:10
ومتشابهها ويردون متشابها محتمل المحكم الصريح فيؤمنون بهما جميعا وينزلون النصوص الشرعية منازلها ويعلمون انها من عند الله وانها كلها حق. اذا ورد عليهم منها ما ظاهره التعارف اتهموا افهمهم - 00:13:30

وعلموا انها حق لا يتناقض. لانه كله من عند الله. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يتضرعون الى ربهم في صلاح قلوبهم واستقامتهم. وعدم زيفها ويعرفون نعمة الله عليهم بعظيم هدایته. وتمام البصيرة - 00:13:50
من الله بها عليم. ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها انهم يزورون اعمال الحق اينما كان. ويطلبون الحقائق حيثما كانت ولهذا وصف الله الراسخين من الكتاب بانهم يؤمنون بما انزل الله على جميع انبيائه ولا يحملهم الهوى على تكبير - 00:14:10
فقال تعالى افتح لي الباب الاوسط هذا ابشر طيب في هذه في هذه الوقفة وهذه المسألة التي ذكرها الشيخ رحمة الله. ويبيّن اثر العلم. اثر العلم على اهله انه يشير الى اية ال عمران في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما وما يذكر الا اولوا الالباب - 00:14:30

كانه يشير الى هذه الآية ما يعني العلم الراسخ وكيف مدحه الله وما معنى العلم الراسخ ما هو؟ قال العلم الراسخ هو العلم الذي تمكن في صاحبه وهو العلم الذي ينفع وهو العلم الذي يزكي القلوب هذا هو العلم الراسخ - 00:15:20

علم الراسخ يسمى اصحابه هم يسمون الراسخين ويسمون الراسخين في العلم. وماذا يكون موقفهم من القرآن الكريم؟ القرآن الكريم بلا شك هل هو محكم؟ او متشابه؟ يقول القرآن الكريم محكم من وجہ کله ومتتشابه من - 00:15:40

کله ومحکم فی بعض آیاته ومتتشابه فی بعضه. کیف ما معنی هذَا الکلام؟ نقول الاحکام ومتتشابه منه ما هو عام و منه ما هو خاص المتتشابه العام او المحکم العام نقول ان القرآن کله - 00:16:00

ولا يطأ عليه شيء من الاختلاف والتناقض. هذا يسمى محكم عام. المتشابه هو المتماثل في قوته وبيان صدقه وحقيقةه وبعده عن عن الكذب ونحو ذلك فهو متشابه في اياته. ولا يمكن ان تأتي شيء اية تناقض اية - 00:16:20

هذا معناه وان هذا من حيث العموم. اما من حيث الخصوص فنقول القرآن فيه ما هو محكم بمعنى انه ظاهر الدلالة واضح وفيه ما هو متشابه بمعنى انه قد يغمض على بعض الناس. قد يغمض على بعض الناس والتشابه درجات. والكلام حول التشابه كلام - 00:16:40

جدا لا ينتهي. لكن اذا قيل لك هل هذه الاية من المتشابه او غير متشابه؟ تختلف قد تكون متشابهة عند بعض الناس وعنه بعض الغير متشابهة تشابه درجات الناس او الاشخاص الذين ينظرون للاية على درجاتهم منهم من - 00:17:00

ينظر اليها ويفهمها بمجرد النظرة الى الاولى يفهمها فلا تكون من المتشابه. ومنهم من يحاول الوصول الى معناها ولا يستطيع في حقه من المتشابه. ولذلك الله سبحانه العظيم جعل الناس درجات واعلامهم هم الراسخون في العلم. لأن موقفهم واضح - 00:17:20

واذا اذا الراسخون اذا الراسخون وصلوا الى هذه المرتبة ونظروا الى بعض الایات وقد تغمض عليهم ماذا يكون موقفهم؟ ارشدهم الله ماذا يقولون؟ قال يقولون امنا بالتسليم لله ان كل من عند ربنا محكم - 00:17:40

فكان المؤلف رحمة الله الشيخ رحمة الله يريد ان يقف مع بيان اثر العلم آثر العلم على على صاحبه وعلى فهمه وادراكه لهذه الایات وهذه ولذلك يشوف الشيخ رحمة الله يعني استشهد بآية النساء وهي في وان كانت في اهل الكتاب ولذلك قال لا - 00:18:00

الراسخون في العلم منهم من ابها الكتاب والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليكم وما انزل من قبلك وهم يعني يحققون الایمان ويؤمنون ولا يعترضون ولا يعترضون على ذلك. شوفوا يعني هنا كلها يعني واضحة واضح المعنى والدلالة واضحة. هو يريد ان يصل الى بيان اثر العلم على اصحابه - 00:18:30

ايضا اثر العلم على الصحابة وبيان ايضا اثر العلم في موقف اصحابه من من الایات القرآنية. طيب ناخذ الموضوع الاخير ليس بطول. توطين النفس. قال تعالى توطين النفس على عدم الانقياد للحق لا - 00:19:00

معه تذكير ولا وعظ. قال تعالى نحن اعلم بما يستمعون به. اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى. اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا. ولهذا يذكر الله المعنى في سياق الاخبار عن عدم - 00:19:20

للكفار وقيادتهم. واما وصل الانسان الى هذه الحالة فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاء كل اية حتى يروا العذاب الاليم. ويذكر تعالى ان الذي ينتفع بالتذكير هو الذي يطلب الحق والانصاف. فهذا اذا تبين له - 00:19:40

رب ان قال له والله اعلم. اي نعم يقول شوف سبحانه الله العظيم هذا كأن الشيخ رحمة الله يريد ان يفيدك في الشيخ تلاحظ انه يقف مع الایات او يجمع بين ایتين يستنبط من ایاتكم اية هذه ايضا تعین وتبيّن هذه الاية - 00:20:00

انه يجمع بين الایات. وهذا جميل كانه يعني يشير الى ان القرآن يبيّن بعضه بعضا. ويفسر بعضه بعضا. فشوف لاحظ انه ذكر هاتين الایتين كل واحد تكشف لك عن عن الاخر. توطين النفس على عدم الانقياد للحق - 00:20:20

بعض تجد بعض الكفار او اهل المعاشي او الذين يعني قد زاغت قلوبهم وانغلقت قلوبهم ها تجده يوطني النفس على عدم قبول الحق. لا يريد ان اي نعم. يغلق على نفسه. يغلق على نفسه عدم فيقول هنا اذا كان هذا الشخص قد - 00:20:40

يعني عود نفسه يعني وطن نفسه على عدم قبول الحق فلا ينفع معه التذكير لا ينفع معه تذكيره ولا وعظ فلو وعظته او ذكرته جاءتهم كل اية ما ينتفعون بها. ولذلك شف يقول نحن اعلم ما يستمعون به. هم يستمعون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن. يأتي الكفار - 00:21:00

يستمعون الى قراءته ويتناجون فيما بينهم. لكن ما يستفيدون حتى شف لما استمعوا وعرفوا وادركوا هذه الایات النتيجة ماذا قالوا قالوا هذا رجل مسحور فسبحان الله العظيم يعني كله ولو جاءتهم كل اية ولذلك الذي يغلق على نفسه الاية لا يتعظ لا يتعظ ولذلك - 00:21:20

قوم عاد ماذا قالوا؟ قالوا سوء علينا اوعزت ام لم تكون من الاعظين لا ينفع. خلاص احنا انغلطوا وهذى كلها هم السبب في ذلك موسى ولو اقبل على الخير ووطنوا نفسهم على قبول الخير لقبل لدخلهم الخير واستفادوا. فالشيخ هنا تأمله - 00:21:40

جميل فيه الجمع بين هاتين الآيتين وبيان سبب عدم قبول هؤلاء للحق ولذلك شوف تفسير قولي ان الذين حققت عليهم كلمة ربک لا يؤمنون ولو جاءت كل آية لأنها خلاص وطن نفسه عدم قبول الحق واغلق فعاقبه الله - 00:22:00

بان جعل على قلوبهم اكنه جعل على قلوبهم على سمعهم او على ابصارهم. ما عاد خلاص لانه اغلق على نفسه فعاقبه الله طيب لعلنا نقف عند الموضع الثالث عشر طيب نقف عند - 00:22:20

وهو سيدذكر آية يعني آية الذين قتلوا في سبيل الله في آية في آل عمران يقف عند آية اما لا نقف ان شاء الله عند نقف عند هذه القاعدة. الآية وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عند الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:22:40

اجمعين - 00:23:00